جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

عنوان البحث :

" استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية "

Title of the research

" Using deconstruction method in the study of encoding and decoding in learning of contemporary painting for students of art education"

مقدم من

د/ شيماء عبد العظيم مصطفي

مدرس التصوير بقسم الرسم والتصوير

كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

٢٠١٦

عنوان البحث: " استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية"

مقدمة:

يُعد التصوير المعاصر من الفنون المُستهدفة بدراسة وفك الترميز فيه وتحليله من قِبل القائمين علي تدريس التصوير في المؤسسات التعليمية. بهدف إعداد طلاب يمكنهم اكتساب الخبرات و المهارات اللازمة لاستيعاب مفردات التصوير المعاصر، لخلق حقائق جديدة وطرقاً أكثر إبداعا لإعادة بناء هذه المفردات في سياقات إبداعية جديدة.

ونري أن التفكيكية وهي اتجاه ظهر بداية في الأدب واللغة ثم انتقل إلي كافة المجالات الحياتية العلمية والفنية، وافترض أن بكل نص أدبي مجموعة من الشفرات اللغوية وأن قراءة هذا النص تعتمد علي قدرة الفرد علي التعامل مع هذه الشفرات ، وبما أن كل شفرة مختلفة عن الأخرى وتختلف من فرد لآخر ، فبالتالي تكون هناك قراءات عديدة للنص الواحد مما يؤكد علي أن النص يحمل في داخله عناصر للتفكيك[١].

فمن خلال مفهوم التفكيكية يري البحث الحالي أنه يمكن دراسة الترميز وفك ترميز التصوير المعاصر باستخدام مبادئ ونظريات التفكيكية، و"لأن الشفرة المزدوجة أو الترميز المزدوج تميمة لاتجاه ما بعد الحداثة" [٢] وهو اتجاه معاصر. إذن يمكننا فك شفراته ودراستها باستخدام التفكيكية.

والتفكيكية تعتبر من أبرز وأشهر الفلسفات في حقبة ما بعد الحداثة وهي فلسفة تنكر المركزية الأوروبية وتفكك البنيات الموهومة للفكر ، وتختلف عن الفلسفات السابقة التي عبرت عن مركزيات سادت زمناً طويلاً ، والتي ركزت علي المدلول وعلاقته بالدال في أنها تبدد اليقين، وتغيب الدلالة الثابتة.[٣]

ظهرت التفكيكية في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الستينيات حتي السنوات الأولي من الثمانينيات، نتيجة أزمة الإنسان الذي فقد القدرة علي التحكم في عالمه ، وعدم الرضا عن الوضع الثقافي الذي كان سائداً في تلك الفترة، والتي سيطرت عليها الفلسفة[٤].

ولأن لكل بنية رموز كامنة فيها، ولغة خاصة رمزية، تتألف من العلاقات ، ولأن مبدأ الاستعارة في رأي "ليفي شتراوس" يقوم علي أساس إمكانية إحلال صورة محل أخري، وأن الكناية تعني الإزاحة أو التحويل او الإشارة إلي جزء من الموضوع علي أنه يمثل الكل[٥]. فيمكننا استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر.

---

[١] – محمد عناني (١٩٩٧): المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط٢ ، لونجمان ، ص١٤٣

[٢] – أشرف حسين(٢٠٠١): التصميم الداخلي وعلاقته بعمارة ما بعد الحداثة محلياً وعالمياً، رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٣١٥

[٣] – صلاح قنصوة (١٩٩٩): الفلسفة الراهنة والعولمة، مجلة الفلسفة والعصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ص٢٩١.

[٤] - عادل ثروت (٢٠١٤): العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، ص٨٩.

[٥] - محسن عطية(٢٠٠٢): نقد الفنون من الكلاسيكية إلي ما بعد الحداثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص١٨٤.

وبناءاً علي ما سبق تبلورت مشكلة البحث الحالي في الآتي:

مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

هل يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما هي مبادئ التفكيكية التي من خلالها يمكن دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر؟
٢- كيف يمكن دراسة الترميز وفك الترميز من خلال مبادئ ونظريات التفكيكية؟

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث الحالي في إسهامه بالآتي:

- إعداد الطلاب وفق استراتيجيات التفكيكية بهدف الانطلاق الإبداعي وفك ترميز التصوير المعاصر ودراسته.

أهداف البحث : يسعي البحث الحالي لتحقيق الهدف التالي:

١- دراسة أهم مبادئ ونظريات التفكيكية.
٢- دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر من خلال استخدام التفكيكية.

فرض البحث : يسعي البحث الحالي للتحقق من صحة الفرض الآتي :

١- يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية.

حدود البحث وأدواته: يقتصر البحث الحالي علي:

١- عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية جامعة المنيا.
٢- تقتصر تجربة البحث علي الأعمال التصويرية.

أداة البحث:

- بطاقة تقييم الأعمال التصويرية لطلاب التربية الفنية وفقاً لمبادئ الاتجاه التفكيكي لدراسة الترميز وفك الترميز في التصوير المعاصر.

منهجية البحث:

استخدم البحث الحالي المناهج البحثية التالية:

المنهج الوصفي: حيث استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي في وصف وتحليل التفكيكية لاستخلاص أهم مبادئه ونظرياته.

المنهج التجريبي : حيث يقوم البحث بإجراء تجربة علي طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية وهذه التجربة تتضمن مبادئ ونظريات التفكيكية لدراسة الترميز وفك الترميز في التصوير المعاصر.

مصطلحات البحث:

التفكيكية: التفكيك بالمعني العام هو فصل العناصر الأساسية في بناء بعضها مع بعض بهدف اكتشاف العلاقة بين هذه العناصر واكتشاف الثغرات الموجودة في البناء واكتشاف نقاط الضعف والقوة[١].

[١] - عبد الوهاب المسيري (١٩٩٩): اليهود واليهودية والصهيونية ،القاهرة ، ص٢٥٨.

الترميز: " فن التفكير من خلال الصور، وأن الصورة تُصبح رمزية عندما يكون معناها كامناً خلف السطح، وخلف الظاهر ، وموجوداً بعيداً عن المتناول المباشر للعقل، هكذا ترتبط الرموز بالمرئي واللامرئي وتربط بينهما"[١].

وتقوم التفكيكية علي مجموعة من المبادئ والنظريات وقد صنفها البحث الحالي إلي التالي:

١- مبدأ (نظرية) الاختلاف:

لقد تبنت التفكيكية العديد من النظريات أهمها نظرية الاختلاف لجاك دريدا Jacques Derrida والتي تعني الهروب من القاعدة الأساسية و المعروفة ، من خلال الانعزال الفردي للأديب عن الجماعة والتحرك فقط داخل نفسه في شخصية مختلفة للوصول إلي قواعد وأسس جديدة لم تتأثر بأي شئ قبلها حيث يبغي مصمم التفكيكية الاختلاف عن القديم والتقليدي والمألوف مما جعلهم في النهاية متشابهون [٢].

<u>الترميز من خلال نظرية الاختلاف:</u>

فمن خلال ضم الفنان إلي عمله الفني عناصر شديدة في تباينها حيث يجسدها برموز في هيئات متنافرة فتكتسب النزعة الرمزية أهمية كمجال يؤكد علي الخلط بين الأزمنة رغبة في الحصول علي دلالات رمزية جديدة نتيجة لتولد مشاعر التفكك[٣]. فمن خلال نظرية الاختلاف يمكن دراسة وفك ترميز الأعمال الفنية.

٢- مبدأ (نظرية) الشك :

من النظريات الهامة الأخرى للتفكيكية هي نظرية الشك والتي تدعو للشك في الموضوعات والأفكار الموروثة عن العلامة، والنص، والسياق، والمؤلف، والقارئ، ودور التاريخ، وعملية التفسير، وأشكال الكتابة النقدية. فهي بذلك تعني في مفهومها الإغفال أو التغاضي عن كل ما يعتبر قضية مسلماً بها في اللغة، وفي تجربة الحياة اليومية علي السواء[٤].

<u>الترميز من خلال نظرية الشك:</u>

تقوم التفكيكية علي إعطاء الحرية للقارئ او المشاهد في أن يقوم فكره هو في تفسير العمل بالطريقة التي يراها ، ومن هنا فهي تعطي الثقة في قدرات الذات في تفسير الأعمال كما يتراءى لها، ولكنها تتوقف في الغالب علي حالة من الشك الذي يحطم كل شئ موثوق فيه ولا شئ مقدس ، ويتوقف التفكيك في معظم الأحيان عند مرحلة الشك[٥].

فأي استجابة للمشاهد تعد بمثابة تعميم يتضمن تفسيراً غير أنه لا توجد علاقة حتمية بين العمل الفني وتفسيره، فهناك احتمالات تفسيرية كثيرة، بل لا حدود لها[٦]. ولذلك فالتفكيكية تستخدم مبدأ الشك لدراسة الترميز في الأعمال الفنية.

---

[١] - شاكر عبد الحميد(٢٠٠٨): <u>الفنون البصرية وعبقرية الادراك</u> ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٣٢٠.

[٢] Andreas Papadakis (1991): <u>Post- modern triumphs in London</u>, acadmy editions p. 56

[٣]- أمنية محمد علي نوار المصري(٢٠٠٤): جمالية الرمز في فنون الحداثة وما بعد الحداثة، <u>رسالة ماجستير</u>، التربية الفنية، جامعة حلوان، ص١٢٨

[٤]- أحمد أبو زيد (١٩٩٥): <u>المدخل إلي البنيوية</u>- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص٢٩١.

[٥]- عادل ثروت (٢٠١٤) : مرجع سابق ، ص٩١.

[٦]- محسن محمد عطية(٢٠٠٢):مرجع سابق، ص١٧٤.

٣- مبدأ (نظرية) التحطيم:

هاجمت التفكيكية النص الأدبي وعملت علي تحطيم بنيته الأساسية والتشكيك في القدرة علي تحديد معانيه، ويتفق هذا الفكر مع الرغبة في تحطيم الأساليب التقليدية في الفن ومن هنا انتشرت التفكيكية في الفن وذاع صيتها في العمارة بالتحديد[١].

الترميز من خلال نظرية التحطيم:

إن التفكيكة تدعو إلي تحطيم القواعد التقليدية للتشكيل، والبُعد عن صلابة وجمود المرجعيات الثابتة التي نادت بها المدارس السابقة[٢]. وتحطيم البنية الأساسية للعمل يساعد في فك ترميزه ودراسته.

٤- مبدأ(نظري) التحليل :

يمكن أن يتم التفكيك داخل إطار فلسفي إنساني بهدف زيادة إدراكنا للواقع ، وفي هذه الحالة فإن التفكيك أداة تحليلية لا تحمل أي مضمون أيديولوجي، ولكن يمكن أن يتم التفكيك في إطار نموذج طبيعة المادة حيث يرد كل شئ إلي ما هو دونه حتى تصل إلي الأساس المادي[٣].

الترميز من خلال نظرية التحليل:

وبرؤية العمل الفني علي أساس أنه يمثل تركيباً مفتوحاً، يشتمل علي عناصر متعارضة، ولا يخضع لنسق تراتيبي . وبحل التعارضات والتراتبات في تركيب عمل فني، وبزحزحة المفاهيم الميتافيزيقية ، يمكن التوصل إلي رؤية غير تقليدية للعمل الفني، فيُعاد النظر في المسلمات الثقافية[٤]. و التحليل الشكلي للوحة يهدف إلي تجميع " فكرة" تفسر الطريقة الإنشائية للعمل وتنظيمه. وبعد ذلك يأتي دور التأويل حيث دراسة علاقات الشكل الرئيسية وتحديد اتجاهات الحقائق البصرية. وبالتالي يمكن فك الترميز ودراسته من خلال نظرية التحليل.

٥- مبدأ (نظرية) التناقض:

يقول " روبرت فينتوري ""إن ما يضايقني الآن فيما يسمي بالتفكيكية هو احتوائها علي القدر الكبير من التنافر . فعندما يصبح كل شئ متنافراً فلن يكون هناك تنافر يمكن اكتشافه[٥]..

ان تفكيك قطعة من الكتابة يعني أن تقوم بنوع من النقض الاستراتيجي قابضين بدقة علي التفاصيل البسيطة (مجازات ، هوامش،انعطافات طارئة) تلك التفاصيل التي يهملها دائماً المفسرون الذين يدعون امتلاك الحقيقة ، وطالما أن هذه التفاصيل موجودة فإن التفكيك يكشف عن هذه القوي المشوشة والفاعلة[٦].

إن قراءة الأعمال الأدبية والفنية تفكيكياً تكشف عن التقابل الذي يقوم علي إثبات الشئ ونقيضه في النص الواحد، وحتى في العبارة الواحدة فالخطاب الفلسفي يحدد نفسه بالتعارض والتقابل مع الكتابة وبالتالي فهذا التعارض في رأي جاك دريدا ليس مسألة عارضة وإنما هو حاجة بناءة مرتبطة بالخطاب الفلسفي ذاته ليس أكثر من مجرد زيف، وعلي ذلك فإنه من الخطأ أن نأخذه علي أنه هو المعني أو الموقف النهائي والأخير الذي لا يمكن الجدال فيه[٧].

---

[١]- أماني ناجي (٢٠٠٩): : التفكيكية والإفادة منها في استحداث مشغولات معدنية وظيفية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة المنيا، ص٤٤

[٢]- المرجع السابق ،ص١٠.

[٣]- عبد الوهاب المسيري(١٩٩٩): مرجع سابق ، ص٢٥٨.

[٤]- محسن عطية (٢٠٠٧): التفسير الدلالي للفن ، عالم الكتب ، القاهرة، ص٦٠.

[5]- Andreas Papadakis(1991): op.cit,P.56

[٦]- خالد محمد البغدادي(٢٠٠٨): اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٥٥

[٧]- عادل ثروت (٢٠٠١) : المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص٢١٢

الترميز من خلال نظرية التناقض:

التنافر وعدم الترابط بين عناصر التصميم وليس لوحدته سعياً إلي إبراز جمال التناقض بين الجمال والحقيقة، والإعلان عن لقاء العلاقات المتناقضات في تشكيلات ممتزجة بالإثارة والمتعة والتعبير الواقعي والمجرد، " ان التناقض هو العلم الجوهري في الفن المعاصر فإذا أحس الإنسان بانزعاج من وراء تأمل عمل فني ما، فإن هذا يعني أنه جيد ، وإذا استنكر فإن هذا يعني أنه عظيم"[١] . ويمكننا القول من خلال مبدأ التناقض نري أنه يمكن دراسة الترميز في الأعمال الفنية.

٦- مبدأ(نظرية) اللامركزية :

يفسر بودريلارد Beaudrillard ملامح ما بعد الحداثة بأنها حالة من فقدان المركزية والتشعب[٢]. وتعني فقدان المركزية أنه لا يوجد كيان كلي ثابت، ونفي وجود بناء مركزي قيمي شامل فكل بناء ثابت لابد أن يتعرض للتفكيك باعتبار التفكيكية أهم ملمح من ملامح فلسفة ما بعد الحداثة[٣].

قامت مفردات التفكيكية كمنظومة أو إستراتيجية علي اختفاء المركز المرجعي الثابت ، والمفهوم الحر اللانهائي للدلالات وتحول اللغة إلي انساق من العلامات ، تتحول جميعها إلي دعائم ترسخ لانهائية المعني ، مما يجعل الوجود في عصرنا ذاتاً مفككة[٤].

الترميز من خلال نظرية اللامركزية:

لقد أصبحت الأعمال بلا مركز تكوين ، حيث تباعدت العناصر وتفرقت وأصبح ما يربط بينهما من علاقات هو الأهم من التركيز علي مكان واحد أو مركز يوضح به العناصر ، وبذلك أصبح العمل الفني لا يهتم بالبناء التقليدي من حيث ترتيب العناصر الفنية[٥]. ولهذا فمفهوم اللامركزية من المفاهيم التي من خلالها يمكن فك الترميز ودراسته في الأعمال الفنية.

٧- مبدأ (نظرية) التشتيت:

تقدم التفكيكية عالماً تسوده فوضي ولا تعترف بالقوانين أو السلطة أو الضوابط والتعليمات الواضحة ، لتنطلق بلا قيود في تفسير دلالة الظواهر بصورة اشد عنفاً وأكثر فوضوية ، ويقلل هذا المعتقد من شأن المعتقدات التقليدية حول الدراسات الإنسانية والحقيقية والمعني والوعي والتفسير، مما يترتب عليه أن يتجول كل شئ بالتحليل إلي شئ ممزق[٦].

الترميز من خلال نظرية التشتيت:

إن الفلسفة الجمالية وراء الفن تكمن في تشتيت عقل المشاهد، فالفنان لا يبتكر أو يبدع شيئاً منفصلاً بل يصنع شيئاً ليجعل المشاهد أكثر وعياً بواقعه وبيئته، وهو يزاوج بين تعبيره الذاتي والموضوعات في مجتمعه من خلال التعبير

---

[١]- محسن عطية (١٩٩٧): الفن والحياة الاجتماعية ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة ،ص١٨٣.

[2]-J.Beaudrillard(1988): La modernite ,Encyclopedia Universal, Paris, volume 11

[٣]- غادة مصطفي أحمد وآخرون (٢٠١١): تطور الفكر التربوي للفنون، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ص٢١٤.

[٤]- عادل ثروت(٢٠٠١): مرجع سابق، ص٢٦٢.

[٥] - شيماء عبد العظيم (٢٠١٥): تغير مفهوم العمل التصويري من شكلية الحداثة إلي فلسفة ما بعد الحداثة، بحث منشور،مجلة بحوث في التربية الفنية،مجلد٤٦،العدد٤٦، ص٨.

[٦] - عادل ثروت(٢٠١٤): مرجع سابق، ص٩٠.

عن المغزى الجمالي الذي هو أكثر من مجرد مواد حسية أو صورية ، بل هو طريقة صياغة رمزية أضيف لها عناصر من الحياة وصوره من رؤية الفنان فتظهر المعاني الرمزية وتعاد الأفكار الجوهرية الكامنة فيما وراء الظواهر المدركة في التأمل الخالص[١]. وبذلك فيمكن دراسة الفن ودراسة رموزه وفكها من خلال مفهوم نظرية التشتيت.

٨- مبدأ (نظرية)التفتيت :

أصبح الإنسان مجرد حصيلة لقوي ثقافية متعارضة لا يربط بينها رابط في إطار الفكر التفكيكي وينكر أصحاب هذا المذهب غائية الوجود والمعاني الكلية ، وأن الحقيقة الوحيدة هي التجزئ والتفتت، لأن أي بناء كلي يتشكل من مجموعة متنافرة من الأشياء ، أما العقل فيحاول أن يفرض عليها شكلاً فوقياً زائفاً حيث يجمع بينها بطريقة تعسفية[٢].

<u>الترميز من خلال نظرية التفتيت:</u>

في رأي " دريدا" إن كل بناء يحتوي علي عناصر تمزيق ، ونقاط قطع أو فجوات ، عندما يفحصها الناقد بعناية تسمح بتفسيرات أخري هامشية، تضع المعني الواضح الظاهر أو المعني التقليدي، موضع التساؤل وهكذا تقوم المشاهدة التفكيكية علي فحص بناء العمل الفني من أجل العثور علي نقاط تفك عندها شفراته التكوينية ذاتها"[٣]

٩- مبدأ (نظرية) التعددية:

التفكيكية هي نتاج " التعددية الثقافية وهي محور البداية لغزو الثقافات سياسياً علي كثير من المستويات فهي المبدأ الشرعي الوحيد الذي يجعل كثير من المؤسسات تنتهج تغيير أشكال الفنون"[٤]

<u>الترميز من خلال نظرية التعددية:</u>

إن التفسير في الفلسفة التفكيكية هي عملية تفجير المعني في اتجاه الانتشار ويصبح الخطاب عملية استخدام المجاز[٥] . كل الصور والعلاقات والأشكال التي يتألف منها العمل الفني لا يمكن اعتبارها متملكة لمعانيها لصالح فكرة الحركة الحرة للدوال، أي لصالح صور من التعددية والتشظي لا يثبت فيها المعني وطبيعة نشاطه العلامة بهذه الطريقة التي تقود إلي دمج الدال والمشار إليه دمجاً نستطيع من خلاله التعرف علي تأثير وطبيعة نشاط الأنظمة الدلالية المعاصرة في اللعب بالشفرات[٦]. وبهذا يكون لمبدأ التعددية دور في دراسة وفك الترميز في الأعمال الفنية.

ومن خلال العرض السابق لأهم مبادئ ونظريات التفكيكية والتي من خلالها نستطيع دراسة وفك الترميز للأعمال الفنية، وبالتالي يمكننا استخدام هذه المبادئ لدراسة وفك ترميز التصوير كأحد المجالات الفنية والتصوير المعاصر باعتباره مجالاً مُستهدف بالدراسة في وقتنا الحالي، ومن خلال التجربة البحثية الحالية يمكننا القول إن كان هذا الاتجاه وهو التفكيكية سيساعد طلاب التربية الفنية في دراسة وفك ترميز التصوير المعاصر بإنتاج أعمال تصويرية مبدعة وجديدة أم لا.

---

[١] - أمنية محمد علي (٢٠٠٤): جمالية الرمز في فنون الحداثة وما بعد الحداثة ، <u>رسالة ماجستير</u>، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص١٢٩.

[٢] - خالد محمد البغدادي(٢٠٠٨): مرجع سابق، ص٢٥٦

[٣] -محسن محمد عطية (٢٠٠٢): مرجع سابق، ص٢٢١.

[٤] - ريم أحمد حسن(٢٠١٢): الفنون البصرية المعاصرة بين الجماليات الفنية والملاحقات السياسية ، <u>بحث منشور</u>، مؤتمر الفن وثقافة الأخر ، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، ص٧١.

[٥] - ملاك الجابري (٢٠٠٤) دور الفن البصري ومسئوليته الاجتماعية في إبداعات مصوري فن ما بعد الحداثة ، <u>رسالة ماجستير</u>، تربية فنية ، جامعة حلوان ،ص١١٥.

[٦] - داليا فوزي (٢٠٠٤): أثر الاتجاهات الفنية بفترة الحداثة وما بعد الحداثة علي المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكملات الزينة، <u>رسالة دكتوراه</u>، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٢٨٥.

تجربة البحث:

للتأكد من صحة فرض البحث قامت الباحثة بإجراء تجربة تطبيقية علي طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية. استخدمت فيها نظريات ومبادئ التفكيكية لدراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر. وقد تم تقييم الأعمال ناتج التجربة من خلال بطاقة تقييم وعرض بنود البطاقة علي أساتذة متخصصين في مجال التصوير* للتأكد من صدق البطاقة لتخرج في صورتها النهائية والتي تحتوي علي سبعة بنود وهي :

١- الالتزام بالألوان التصويرية وتقنيات الخامة المُستخدمة من خلال المعالج التجريدية.
٢- تفتيت البناء الكلي للعمل التصويري وتجزئته لاكتشاف مكوناته.
٣- اختفاء مركزية العمل التصويري والاعتماد علي اللامركزية في بناؤه لإحداث علاقات بين العناصر المتباعدة.
٤- التعددية في بناء العمل التصويري لتحقيق سلسلة من الرموز البصرية .
٥- تحطيم البنية الأساسية للعمل التصويري لفك شفراته التكوينية.
٦- تحقيق نظرية الاختلاف في أجزاء العمل التصويري من خلال إعادة الإنتاج.
٧- الاعتماد في بناء العمل التصويري علي فحص بناءه وتكويناته وتحليلها لتفسير الطريقة الإنشائية للعمل وتنظيمه.

طريقة استخدام بطاقة التقييم:

قامت الباحثة بعرض صور الأعمال التصويرية ناتج التجربة علي نفس اللجنة السابقة كل علي حده حيث يقوم كل محكم بتقدير كل عمل علي حده باستخدام أحد البدائل الآتية (متوفر بشدة- متوفر بصورة متوسطة – متوفر بصورة صغيرة- غير متوفر) وبعد تقييم جميع المحكمين لكل الأعمال ، يتم معالجة نتائج التقييم احصائياً للخروج بالنتائج.

تطبيق تجربة البحث:

تهدف التجربة إلي محاولة دراسة الترميز وفك الترميز لتعلم التصوير المعاصر من خلال انتاج أعمال تصويرية تعتمد علي مبادئ ونظريات التفكيكية.

مداخل التجربة:

١- استخدام المعالجة التجريدية داخل الأعمال التصويرية باستخدام تقنيات ألوان الباستيل الزيتي.
٢- استخدام فلسفة التفكيك في بناء إنتاج أعمال تصويرية معاصرة.

إجراء التجربة :

تمت التجربة في خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ علي عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية. خلال عشرة مقابلات أسبوعية بواقع ٤ ساعات لكل مقابلة. وقد الطلاب بإجراء دراسات تجريدية للبيئة الطبيعية والشخصية باستخدام تقنيات خامة الباستيل الزيتي. وبعد العرض بالدراسة والصور لأهم مبادئ ونظريا ت التفكيكية والتي من خلالها يستطيع دراسة الترميز في إنتاج أعماله وفك ترميزها قام كل طالب بجمع إنتاجه خلال الفصل الدراسي ، ثم قام بتقطيع هذه الأعمال بالشكل والطريقة التي يراها ، ثم أعاد تجميعها

---

* **لجنة تحكيم صدق البطاقة وتقييم الأعمال ناتج التجربة:**
أ.د/ سعاد حسن عبد الرحمن أستاذ التصوير ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا والبحوث- جامعة المنيا
أ.د/ عايدة نافع أستاذ التصوير ووكيل كلية الفنون الجميلة لشئون التعليم والطلاب-جامعة المنيا
أ.م.د/ زكريا أحمد حافظ أستاذ التصوير المساعد بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة –جامعة المنيا

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

وأنتج عمل جديد مختلف مُستخدماً مبادئ التفكيكية بهدف دراسة وفك الرموز البصرية في العمل . وكانت نتائج الطلاب كالتالي:

شـــكل رقـم (١) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ٢م×١م

شـــكل رقـم (٢) تجريد لمنظر طبيعي ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ٢م×١م

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

شـــكل رقـم (٣) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م×١م

شـــكل رقـم (٤) تجريد لحفريات، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ٢م×١م

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

شـــكل رقـم (٥) تجريد لمفردات من الطبيعة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م×١م

شـــكل رقـم (٦) تجريد لحفريات، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ٢م×١م

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

شكل رقم (٧) **تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١,٥م×١م**

شـــكل رقـــم (٨) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١م×١,٥م

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

شـــكل رقـم (٩) تجريد لطبيعة صامتة ، باستيل زيتي علي ورق كانسون، المقاس: ١م×١,٥م

<u>شرح تطبيقات التجربة:</u>

إن أي عمل فني هو إبداع رمزي، والترميز هو شيء مُبهم، وبالترميز يمكننا إخفاء المعني واستخلاص المعني أيضاً. والفن هو اللغة التي تُعين علي فك الترميز وقراءة الشفرات. فباستخدام التفكيكية ومبادئها يمكننا أن نقوم بدراسة للترميز وأيضاً فك للترميز الموجود في الأعمال التصويرية نتاج التجربة . والجدول التالي يُوضح كيفية تطبيق مبادئ التفكيكية لفك الترميز.

م	رقم العمل وبياناته	تطبيقات التفكيكية وفك الترميز
١	**شـــكل رقـم (١):**تجريد لطبيعة صامتة **الخامة :**باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ٢م×١م	يظهر الترميز في هذا العمل من خلال الاستدلال بالمعالجة التجريدية لمفردات الطبيعة الصامتة، ومن خلال تفتيت العمل باستخدام التفكيك يمكننا فك ترميزه واكتشاف مكوناته، ومحاولة استبصار العلاقة بين أجزاء العمل الناتج عن رفض مركزية الرؤية يمكننا أيضاً فك ترميزه. ومن خلال مبدأ الاختلاف بين أجزاء العمل يمكننا فهم إعادة استخدام هذه الأجزاء في سياقات جديدة ومحاولة تفسير هذه السياقات لفك ترميز العمل.
٢	**شـــكل رقـم (٢):** تجريد لمنظر طبيعي . **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون.	إن البُعد عن الواقع في هذا العمل يُعطي تعالي للرمزية .ومن خلال تفتيت العمل والذي يُعد مبدأ للتفكيكية يمكننا بذلك اكتشاف المفارقات والغموض بين أجزاؤه وفك ترميزه. وكذلك من خلال استحضار أجزاؤه لتجميعها يمكننا إيجاد العلاقات بينها وفك ترميزها، ومن خلال التعارضات والاختلافات بين

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

	المقاس: ٢م×١م	أجزاء العمل أيضاً يمكننا عمل تشريح إبداعي لإعادة الرؤية وفك ترميزه.
٣	**شـــكل رقـم (٣):** تجريد لطبيعة صامتة. **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ١,٥م×١م	إن الحقيقة الكامنة وراء تجريد المنظر الطبيعي في هذا العمل هو نوع من الترميز ، والتفكيكية تعتمد علي اللامركزية في بنائه لإحداث علاقات بين هذه العناصر المتباعدة لفك ترميز هذا العمل. ومن خلال التعددية أيضاً ورفض التتابع والتسلسل المنطقي يُمكننا فحص بناء العمل وتحليله وتفسيره وإدراك العلاقات بين أجزاءه لفك ترميزه.
٤	**شـــكل رقـم (٤):** تجريد لحفريات. **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ٢م×١م	إن هذا العمل التصويري تحكمه رموزه التي تتبع من منطق نظامه. والتفكيكية في هذا العمل تُعطي الحرية للمشاهد أن يفحص مكونات العمل ويُفسرها ويُحللها لتفسير الطريفة الإنشائية للعمل وفك ترميزه. ويمكننا أيضاً من خلال التفكيك إفراد العمل لأجزاء صغيرة من خلال تفتيت العمل وهذا بهدف اكتشاف مكوناته وفك ترميزه البنائي.
٥	**شـــكل رقـم (٥):** تجريد لمفردات من الطبيعة . **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس: ١,٥م×١م**	يواجه هذا العمل مفردات لطبيعة غير معلومة ومجهولة. والتفكيكية هنا اعتمدت علي المفارقة والغموض والطبيعة غير معلومة النهاية نتيجة للترميز. ولفك الترميز يمكننا تفتيت وتحطيم مكونات العمل لاكتشافها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من خلال مبادئ التفكيكية لاستنباط تركيبها وفك ترميزها.
٦	**شـــكل رقـم (٦):** تجريد لحفريات. **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ٢م×١م	اختفاء جزء من مفردات العمل وتناوله بشكل غير واقعي وتجريدي هو نوع من الترميز. وبتحطيم البنية الأساسية لهذا العمل باستخدام التفكيكية يمكننا فك شفراته التكوينية. ففي هذا العمل يظهر تركيب مفتوح يشتمل علي عناصر مختلفة وبحلها يُمكن فك ترميزها.
٧	**شكل رقم (٧):** تجريد لطبيعة صامتة . **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ١,٥م×١م	يظهر الاستبدال والإحلال لبعض مكونات هذا العمل مستخدماً التفكيكية والذي أدي إلي ظهور للترميز وأصبح العمل يُمثل شكل مُبهم . وباستخدام التفكيكية أيضاً من خلال مبدأ الاختلاف ومبدأ التعددية واللامركزية يمكننا اكتشاف ترميز هذا البناء وفك ترميزه ، ومن خلال تحطيم أجزاء العمل يمكننا محاولة لإعادة تركيب هذه الأجزاء وفك ترميزها.
٨	**شـــكل رقـــم (٨):** تجريد لطبيعة صامتة. **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ١م×١,٥م	ظهور التفكيك لمكونات العمل وتفتيت أجزاءه إدي إلي وجود ترميز لمكوناته. وبإستخدام التفكيك أيضاً يمكننا فك هذا الترميز فمن خلال تحطيم أجزائه وتفتيتها يمكننا فك هذا الترميز. ومن خلال مبدأ التعددية تظهر تعددية المعاني، ومن خلال مبدأ الاختلاف يمكننا حل هذه المفارقات وفك ترميز المعني.
٩	**شـــكل رقـم (٩):**تجريد لطبيعة صامتة. **الخامة:** باستيل زيتي علي ورق كانسون. **المقاس:** ١م×١,٥م	يمكننا الاستدلال بالمعالجة التجريدية للعمل من خلال الترميز وبتحقيق مبدأ الاختلاف تظهر عملية إعادة الإنتاج للعمل دون الالتفاف لأصل العمل. ومن خلال مبادئ التفكيكية كالتعددية والتفتيت الناتج عن تشظي أجزاء العمل يمكننا فك ترميزه . وأيضاً اللامركزية في العمل تمكننا من محاولة إدراك واستبصار العلاقات بين أجزاء مكوناته لفك ترميزه.

نتائج البحث:

بعد تقييم المحكمين للتجربة تم معالجة هذه التقييمات باستخدام برنامج Spss بغرض معالجة هذه النتائج إحصائيا وتوضيح نسبة توفر بنود البطاقة في الأعمال التصويرية نتاج التجربة، وكذلك نسبة تحقق كل بند في جميع الأعمال. وإجمالي تحققها في التجربة كلها.

وكانت النتائج كالتالي:

نسبة متوسطات درجات السادة المحكمين لجميع الأعمال وكل البنود هي ٩٦,٠٢%

- **نسبة متوسطات درجات المحكم الأول في جميع الأعمال ولكل البنود ١٠٠%**
- **نسبة متوسطات درجات المحكم الثاني في جميع الأعمال ولكل البنود ٩٢،٤٥%**
- **نسبة متوسطات درجات المحكم الثالث في جميع الأعمال ولكل البنود٩٥،٦٣%**

الجدول التالي يوضح نسبة متوسطات درجات كل عمل لجميع المحكمين:

رقم العمل	نسبة متوسطات درجات كل المحكمين
العمل الأول شكل رقم (١)	%٩٧,٦١
العمل الثاني شكل رقم (٢)	%٩٧،٦١
العمل الثالث شكل رقم (٣)	%٩٦،٤٢
العمل الرابع شكل رقم (٤)	%٩٥،٢٣
العمل الخامس شكل رقم (٥)	%٩٧،٦١
العمل السادس شكل رقم (٦)	%٩٨،٨٠
العمل السابع شكل رقم (٧)	%٩٤،٠٤
العمل الثامن شكل رقم (٨)	%٩٤،٠٤
العمل التاسع شكل رقم (٩)	%٩٢،٨٥

والجدول التالي يوضح نسبة متوسطات درجات كل بند لجميع المحكمين:

رقم البند	نسبة متوسطات درجات كل المحكمين لكل الأعمال
البند الأول	%٩٣،٥١
البند الثاني	%١٠٠
البند الثالث	%١٠٠
البند الرابع	%٩٨،١٤
البند الخامس	%٩٥،٣٧
البند السادس	%٩٦،٢٩
البند السابع	%٨٨،٨٨

ومن خلال العرض السابق لنتائج البحث تم التحقق من صحة فرض البحث وهو أنه " يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية".

توصيات البحث: يوصي البحث الحالي بالآتي:

١- الاهتمام بدراسة التصوير المعاصر من خلال فلسفات ما بعد الحداثة.
٢- ضرورة مراعاة القائمين علي التدريس في مؤسسات التعليم الجامعي تعليم الطلاب التصوير المعاصر لاكتشاف جمالياته وخباياه التشكيلية.
٣- ضرورة اعتماد المناهج التربوية علي استراتيجيات المعرفة المستمرة وتجديد الخبرات والمهارات لتواكب التدفق المستمر للمعلومات.

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00104)

المـــــــــراجـــع

أولا: المراجع العربية:

١- أحـمد أبـو زيـد (١٩٩٥) : المدخل إلي البنيوية- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٢- أشـــــــــــــرف حســـــــــــــــين(٢٠٠١): التصميم الداخلي وعلاقته بعمارة ما بعد الحداثة محلياً وعالمياً، رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٣- أمانـــي ناجـــي (٢٠٠٩): التفكيكية والافادة منها في استحداث مشغولات معدنية وظيفية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة المنيا.

٤- أمنية محمد علي (٢٠٠٤) : جمالية الرمز في فنون الحداثة وما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

٥- خالد محمد البغدادي(٢٠٠٨): اتجاهات النقد في فنون ما بعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٦- داليـــا فـــــوزي (٢٠٠٤): أثر الاتجاهات الفنية بفترة الحداثة وما بعد الحداثة علي المفاهيم الجمالية والتشكيلية لمكملات الزينة، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٧- ريـم أحمد حسن(٢٠١٢): الفنون البصرية المعاصرة بين الجماليات الفنية والملاحقات السياسية ، بحث منشور، مؤتمر الفن وثقافة الأخر ، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا.

٨- شاكر عبد الحميد(٢٠٠٨): الفنون البصرية وعبقرية الادراك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٩- شيماء عبد العظيم (٢٠١٥): تغير مفهوم العمل التصويري من شكلية الحداثة إلي فلسفة ما بعد الحداثة، بحث منشور،مجلة بحوث في التربية الفنية،مجلد٤٦،العدد٤٦.

١٠- صلاح قنصوة (١٩٩٩): الفلسفة الراهنة والعولمة، مجلة الفلسفة والعصر، المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة.

١١- عادل ثروت (٢٠٠١) : المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لاثراء التعبير في التصوير ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٢- عادل ثروت (٢٠١٤): العمل الفني المركب وفن التجهيز في الفراغ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة.

١٣- عبد الوهاب المسيري (١٩٩٩): اليهود واليهودية والصهيونية ،القاهرة .

١٤- غادة مصطفي وآخرون (٢٠١١): تطور الفكر التربوي للفنون، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

١٥- محسن عطية (١٩٩٧): الفن والحياة الاجتماعية ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة .

١٦- محسن عطية(٢٠٠٢): نقد الفنون من الكلاسيكية إلي ما بعد الحداثة، منشأة المعارف، الاسكندرية.

١٧- محسن عطية (٢٠٠٧): التفسير الدلالي للفن ، عالم الكتب ، القاهرة.

١٨- محمد عناني (١٩٩٧): المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط٢ ، لونجمان.

١٩- ملاك الجابري (٢٠٠٤) دور الفن البصري ومسئوليته الاجتماعية في ابداعات مصوري فن ما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير، تربية فنية ، جامعة حلوان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Andreas Papadakis (1991): Post- modern triumphs in London, acadmy editions.london.

2- J.Beaudrillard(1988): La modernite ,Encyclopedia Universial, Paris, volume 11

ملخص البحث:

عنوان البحث: " استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية"

إن اللامرئي هو الكيان الذي يستعصى علينا الإمساك به كاملاً متكاملاً ، فإذا تأملنا أي عمل فني وتمعنا النظر فيه نجد الكثير من الرموز والشفرات التي تحمل معاني كثيرة. ويمكن للعقل البشري من خلال الرموز إخفاء المعني واستخلاص المعني أيضاً من معلومات متناثرة وموضوعات مبعثرة وأشياء متباعدة. والفلسفة التفكيكية تعد من فلسفات ما بعد الحداثة " التي خلقت مجال للإبداع . فليس هناك عمل فني أو نصاً إبداعيا يستعصى علي التفكيك الذي يعتبر تشريح إبداعي لإعادة الرؤية وفك الترميز ودراسته.

ومن خلال ما سبق تبلورت مشكلة البحث الحالي والتي تتحدد في السؤال التالي أنه هل يمكن استخدام التفكيكية في دراسة الترميز وفك الترميز في تعلم التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية . وترجع أهمية البحث الحالي إلي إعداد الطلاب وفق استراتيجيات التفكيكية بهدف الانطلاق الإبداعي وفك ترميز التصوير المعاصر ودراسته . ويتحدد فرض البحث الحالي في إمكانية استخدام التفكيكية بهدف الانطلاق الإبداعي وفك ترميز التصوير المعاصر لطلاب التربية الفنية ، وذلك من خلال استخدام المنهج التجريبي لتطبيق نظريات ومبادئ الفلسفة التفكيكية علي طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية الفنية جامعة المنيا. لتعلم التصوير المعاصر ودراسة ترميزه وفك ترميز.حيث يستهدف تعليم فلسفة التفكيك تخريج طلاب يمكنهم التنافس العالمي.

Summary of the research:

Title of the research:" Using deconstruction method in the study of encoding and decoding in learning of contemporary painting for students of art education"

An invisible is the incomprehensible entity to understand as a whole, so if we meditate and investigate any artistic work, we will find lots of symbols and codes which reveal many meanings. Human brain can hide the significance and perceive the meaning too- through symbols-from variable data, different subjects and irrelevant things.

Deconstruction philosophy is considered one of the postmodernist styles that created a way for invention and achievement. So, there is not any artistic work or a creative text that cannot be deconstructed ,which is recognized as a creative analysis to review and decoding for study.

From the above information, the problem of the current research has been focused which is determined by the following question: Can deconstruction theory be used for the study of encoding and decoding in learning of contemporary painting for art education students? The current research has its value for preparing students according to deconstruction strategies, seeking for more creation and decoding of contemporary painting and study it.

The present study makes it possible to use deconstruction theory aiming to achieve creation and decode the contemporary painting to art education students, and that via using of experimental method for the application of theories and principles of deconstruction painting on third class students of art education faculty in Minia University. That facilitates learning of contemporary painting, encoding and decoding as its target is to learn the philosophy of deconstruction to prepare students who can compete internationally.